هذه المقتطفات نقل لفظي لكلام البغوي – رحمه الله – من تفسيره (طبعة دار طيبة)

مقتطفات

من

تفسير البغوي

سورة يوسف

إعداد وتنسيق : موقع المدونة الكبرى

http://almodowna-alkobra.blogspot.com

النسخة الأولى

الجمعة ٣٠ / جمادى الأولى / ١٤٣٩ هـ .

بسم الله الرحمان الرحيم

{ أحسن القصص } **القاص :** هو الذي يتبع الآثار ويأتي بالخبر على وجهه.

قال خالد بن معدان : " سورة يوسف وسورة مريم يتفكه بهما أهل الجنة في الجنة ".

قال ابن عطاء : " لا يسمع سورة يوسف محزون إلا إستراح إليها ".

سئل **أبو الحسن الأقطع** عن يوسف ؟ فقال : الأسف لغة : الحزن ، والأسيف : العبد ، واجتمعا في يوسف فسمي به .

{ وكذالك يجتبيك ربك } يصطفيك ربك .

{ ويعلمك من تأويل الأحاديث } يريد تعبير الرؤيا ، سمي تأويلا لأنه يؤول أمره إلى ما رأى في منامه .

{ أو اطرحوه أرضاً } : إلى أرض يبعد فيها عن أبيه ، وقيل : في أرض تأكله السباع .

{ يلتقطه بعض السيارة } يأخذه ، والإلتقاط : أخذ الشيء من حيث لا يحتسبه ، **السيارة :** هم القوم المسافرون ، سموا سيارة لأنهم يسيرون في الأرض .

{ أرسله معنا غدا } إلى الصحراء . { يرتع ويلعب } الرتع : الإتساع في الملاذ .

{ وجاءو أباهم عشاء يبكون } قال أهل المعاني : جاؤوا في ظلمة العشاء ليكونوا أجرأ على الإعتذار بالكذب .

{ فصبر جميل } وهو الذي لا شكوى فيه ولا جزع .

{ فأرسلوا واردهم } والوارد : الذي يتقدم الرفقة إلى الماء فيهيء الأرشية والدلاء .

{ هذا غلام } قال النبي – صلى الله عليه وسلم - : " أعطي يوسف شطر الحُسن " . أخرجه مسلم .

{ وأسروه بضاعة } **قال مجاهد :** أسره مالك بن ذعر وأصحابه من التجار الذين معه .

{ وشروه } : أي باعوه { بثمن بخس } **قال الضحاك ومقاتل والسدي :** حرام ، لأن ثمن الحر حرام ، وسمي الحرام بخسا ، لأنه مبخوس البركة .

{ معدودة } ذكر العدد عبارة عن قلتها .

{ عسى أن ينفعنا } أي نبيعه بالربح إن أردنا البيع ، أو يكفينا إذا بلغ بعض أمورنا .

{ أو نتخذه ولدا } أي نتبناه .

قال ابن مسعود – رضي الله عنه - : " أفرس الناس ثلاثة : **العزيز في يوسف** ، حيث قال لإمرأته : { أكرمي مثوبه } ، **وابنة شعيب حيث قالت لأبيها في موسى** { يأبت استأجره } ، **وأبوبكر في عمر** – رضي الله عنهما – حيث استخلفه .

{ والله غالب على أمره } الهاء قيل راجعة عن الله – سبحانه – وقيل راجعة إلى يوسف .

{ ولما بلغ أشده } منتهى شبابه وشدته وقوته ، **قال مجاهد :** ثلاث وثلاثين سنة . **وسئل مالك عن الأشد** ؟ قال : هو الحلم .

{ وءاتينه حكما وعلما } الحكم النبوة ، والعلم : الفقه في الدين .

{ وراودته } المراودة : طلب الفعل .والمراد هاهنا أنها دعته إلى نفسها ليواقعها . **{ هيت لك }** أي هلم وأقبل . **قال مجاهد** : هي كلمة حث وإقبال على الشيء .

{ ولقد همت به وهم بها } الهم هو : المقاربة من الفعل من غير الدخول فيه . **فهمها** : عزمها على المعصية والزنا .

{ لولا أن رءا برهان ربه } قال قتادة وأكثر المفسرين : إنه رأى صورة يعقوب ، وهو يقول له : يا يوسف ، تعمل عمل السفهاء وأنت مكتوب من الأنبياء .

{ كذالك لنصرف عنه السوء والفحشاء } فالسوء : الإثم ، والفحشاء : الزنا .

{ إنه من عبادنا المخلصين } أي المخلصين لله الطاعة والعبادة .

{ وألفيا سيدها لدا الباب } وجد زوج المرأة قطفير عند الباب .

{ وشهد شاهد من أهلها } اختلفوا في الشاهد ، **قال سعيد ابن جبير والضحاك :** كان صبيا في المهد .

{ شغفها حباً } أي أحبته حتى دخل حبه شغاف قلبها ، أي داخل قلبها .

قال السدي : الشغاف : جلدة رقيقة في القلب .

{ وأعتدت لهن متكئاً } أي ما يتكأ عليه ، **وقال مجاهد :** أي طعاماً .

{ فلما رأينه أكبرنه } أعظمنه ، **قال إسحاق بن أبي فروة :** كان يوسف إذا سار في أزقة مصر يرى تلألأ وجهه على الجدران .

{ وقطعن أيديهن } قال مجاهد : فما أحسسن إلا بالدم .

{ فاستعصم } يعني : فامتنع .

{ من الصغرين } من الأذلاء .

{ أصب إليهن } أمل إليهن وأتابعهن .

{ من بعد ما رأوا الأيت } الدالة على براءة يوسف من قد القميص وكلام الطفل وقطع النساء أيديهن وذهاب عقولهن .

{ ليسجننه حتى حين } إلى مدة يرون فيها رأيهم . **قال عطاء :** إلى ان تنقطع مقالة الناس .

{ فتيان } وهما غلامان كانا (للريان بن الوليد بن شروان العمليق) . ملك

{ إني أراني أعصر خمراً } أي عنباً ، سمي العنب خمراً باسم ما يؤول إليه ، كما يقال فلان يطبخ الأجر ، أي يطبخ اللبن للأجر.

{ إنا نربك من المحسنين } أي من العالمين بعبارة الرؤيا . والإحسان بمعنى العلم .

{ قال لا يأتيكما طعام ترزقانه } في نومكما ، { إلا نبأتكما بتأويله } في اليقظة .

{ يصحبي السجن } جعلهما صاحبي السجن لكونهما فيه .

{ أنه ناج منهما } وهو الساقي .

{ فلبث } مكث ، { في السجن بضع سنين } أكثر المفسرين على أنها : سبع سنين .

{ قالوا أضغاث أحلام } أخلاط أحلام مشتبهة .

{ سبع سنين دأباً } هذا خبر بمعنى الأمر ، يعني : إزرعوا على عادتكم في الزراعة . والدأب : العادة . وقيل بجد وإجتهاد .

{ سبع شداد } سمي السنين المجدبة شداداً لشدتها على الناس .

{ تحصنون } تُحرزون وتدخرون للبذر .

{ حصحص الحق } ظهر وتبين .

{ حفيظ عليم } حفيظ للخزائن ، عليم بوجوه المصالح .

{ وأنا خير المنزلين } **قال مجاهد :** خير المضيفين .

{ يـأبانا ما نبغي } أي ماذا نبغي ؟ وأي شيء نطلب ؟ .

{ ونمير أهلنا } أي : نشتري لهم الطعام فنحمله إليهم .

{ إلا أن يحاط بكم } **قال مجاهد :** إلا أن تهلكوا جميعاً .

{ يبني لا تدخلوا من باب واحد ... } وذلك أنه خاف عليهم العين ، لأنهم كانوا أعطوا جمالا وقوة وإمتداد قامة .

{ فلا تبتئس } أي : لا تحزن .

{ جعل السقاية } المشربة التي كان الملك يشرب منها .

{ أيتها العير } القافلة التي فيها الأحمال .

{ كذالك كدنا ليوسف } الكيد من الخلق : الحيلة ، ومن الله تعالى : التدبير بالحق .

{ في دين الملك } **قال قتادة :** في حكمه ، **وقال ابن عباس :** في سلطانه .

{ نرفع درجت من نشاء } بالعلم ، كما رفعنا درجة يوسف على إخوته .

{ وفوق كل ذي علم عليم } **قال ابن عباس :** فوق كل عالم عالم إلى أن ينتهي العلم إلى الله تعالى .

{ فقد سرق أخ له من قبل } اختلفوا في السرقة التي وصفوا بها يوسف ، **قال قتادة :** كان لجده ، أبي أمه صنم يعبده ، فأخذه سراً وكسره وألقاه في الطريق ، لئلا يعبد .

{ قال كبيرهم } في العقل والعلم ، لا في السن .

{ وابيضت عيناه من الحزن } عمي بصره ، **قال مقاتل :** لم يبصر بهما ست سنين .

{ فهو كظيم } مملوء من الحزن ممسك عليه لا يبثه ، **قال قتادة :** يردد حزنه في جوفه ولم يقل إلا خيراً .

{ حتى تكون حرضاً } **قال ابن عباس :** دفناً ، **قال مجاهد :** الحرض ما دون الموت ، يعني قريباً من الموت . **والحرض :** الذي فسد جسمه وعقله .

{ بثي وحزني } والبث : هو أشد الحزن ، سمي بذلك لأن صاحبه لا يصبر عليه حتى يبثه .

{ فتحسسوا من يوسف } التحسس بالحاء يكون في الخير ، وبالجيم يكون في الشر ، والتحسس : هو طلب الشيء بالحاسة .

{ مزجاة } قليلة رديئة كاسدة .

{ إنه من يتق ويصبر } **قال ابن عباس :** يتقي الزنا ويصبر على العزوبة .

{ لا تثريب عليكم } أي لا تعير عليكم .

{ إني لأجد ريح يوسف } **قال مجاهد :** أصاب يعقوب ريح يوسف من مسيرة ثلاثة أيام .

{ لولا أن تفندون } تسفهوني .

{ قال سوف أستغفر لكم ربي } قال أكثر المفسرين : أخر الدعاء إلى السحر .

{ أوى إليه أبويه } قال أكثر المفسرين : هو أبوه وخالته ليا .

{ورفع أبويه على العرش } على السرير أجلسهما .

{وخروا له سجداً } لم يرد بالسجود وضع الجبهة على الأرض وإنما هو الإنحناء والتواضع .

{وجاء بكم من البدو} وهو : بسيط من الأرض يسكنه أهل المواشي بماشيتهم .

{إن ربي لطيف لما يشاء } حقيقة اللطيف : الذي يوصل الإحسان إلى غيره بالرفق .

تم الإنتهاء من إعداد هذه المادة — بفضل الله وحده — في :

ليلة الجمعة :

٣٠ / جمادى الأولى / ١٤٣٩ هـ

نسأل الله أن يسدد ، ويوفق ، ويغفر ، ويرحم لمن ساهم في إعداد هذه المادة العلمية

إخوانكم في موقع (المدونة الكبرى) على شبكة الإنترنت

http://almodowna-alkobra.blogspot.com